

أثر استخدام نموذج "بايبي" البنائي في اكتساب المفاهيم الفقهية وتنمية عادات العقل والدافعية الذاتية للتعلم في مبحث التربية الإسلامية لدى طالبات الصف الثامن الأساسي في الأردن

سحر حسن* و خالد السعودي**

تاريخ قبوله 2016/9/29

تاريخ تسلم البحث 2016/5/2

The Effect of Using Bybee's Constructive Model on the Acquisition of Jurisprudence Concepts, Developing Habits of Mind and Self Learning Motivation in Islamic Education Course Among Eighth Basic Grade Female Students in Jordan.

Sahar Hasan, Ministry of Education, Jordan.
Khalid Al-Saudi, Tafila Technical University, Jordan.

Abstract: This study aimed at investigating the effect of using Bybee's constructive model on the acquisition of jurisprudence concepts, developing habits of mind (HOM), and self learning motivation (SLM) in Islamic education course among eighth basic grade students. To achieve the aims of the study the researchers built Bybee model guide, jurisprudence concepts acquisition test, (HOM), and (SLM) scales. The study sample consisted of (77) female students from eighth basic grade from Um Tofail Secondary mixed School during the first semester in the scholastic year 2015/2016. The sample was divided into two groups; the experimental group consisted of (39) students taught by Bybee's constructive model, and the control group consisted of (38) students taught by conventional method. The results of the study revealed that there is a statistical significant effect at the level ($\alpha \geq 0.5$) of the Bybee's constructive model on the acquisition of jurisprudence concepts, developing habits of mind (HOM), and self-motivation of learning (SLM) in Islamic education among eighth basic grade students.

(Keywords: Bybee Model; Jurisprudence Concepts Acquisition; Habits of Mind; Self Learning Motivation).

ملخص: هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن أثر استخدام نموذج "بايبي" البنائي في اكتساب المفاهيم الفقهية وتنمية عادات العقل والدافعية الذاتية للتعلم في مبحث التربية الإسلامية لدى طالبات الصف الثامن الأساسي؛ ولتحقيق هدف الدراسة قام الباحثان بإعداد دليل لاستخدام نموذج "بايبي" البنائي، واختبار اكتساب المفاهيم الفقهية، ومقياس عادات العقل، ومقياس الدافعية الذاتية للتعلم، وقد تم التأكد من صدق أدوات الدراسة وثباتها، وقد تكون أفراد الدراسة من (77) طالبة من طالبات الصف الثامن الأساسي في مدرسة أم طفيل الثانوية المختلطة التابعة لمديرية التربية والتعليم للواء الجامعة، في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 2016/2015م، يتوزع على مجموعتين، إحداهما تجريبية مكونة من (39) طالبة، والأخرى ضابطة مكونة من (38) طالبة. وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود أثر ذي دلالة إحصائية لاستخدام نموذج "بايبي" البنائي في اكتساب المفاهيم الفقهية وتنمية عادات العقل والدافعية الذاتية للتعلم. (الكلمات المفتاحية: نموذج "بايبي"، المفاهيم الفقهية، عادات العقل، الدافعية، التربية الإسلامية).

مقدمة:

تستمد التربية الإسلامية أهميتها من كونها فريضة إسلامية تستمد أصولها من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وضرورة حياتية في تنظيم علاقة الإنسان بربه ونفسه وعلاقته بالآخرين والأشياء، وتكوين الوعي السليم بأن الإسلام عقيدة وعبادات ومعاملات، وتبصير الطلبة بكل ما جاء به الإسلام من قيم وأحكام، وصلاح للفرد في الدنيا والآخرة. ويمثل منهاج التربية الإسلامية مجموع الخبرات المخططة والمنظمة التي تستهدف بناء الإنسان الصالح، وإعداده من جميع الجوانب وفق مبادئ الإسلام وأحكامه، ويرى الخوالدة وعيد (2010) أن أهمية منهاج التربية الإسلامية تتجلى في عدة مجالات سياسية واجتماعية واقتصادية وتربوية للفرد والمجتمع، حيث يسعى إلى تكوين الشخصية الإسلامية للطلبة، وتزويدهم بالعلوم الشرعية الضرورية التي تساعدهم على فهم الإسلام فهماً صحيحاً، وأداء العبادات وفق ما جاء به الإسلام، وتطبيقها عملياً، وبناء القيم والأخلاق لدى الطلبة. ويرى الجلاد (2011) أن الفقه الإسلامي هو الصورة العملية للتصور الإسلامي؛ فهو ينظم علاقة الطالب بربه وبمن حوله من الناس، ويعد الطلبة إعداداً دينياً سليماً يجعلهم يميزون الحلال من الحرام، كما يقوم بدور مهم في توعيتهم بحقائق دينهم وتشريعاته لتكوين الشخصية الإسلامية القريبة من الله عز وجل، المطبقة لشرعه، القدرة على حل المشكلات الفردية والاجتماعية.

ويعرف المفهوم الفقهي بأنه: "تصور ذهني أو عقلي لأشياء أو أحداث أو مواقف أو قيم أو سلوكيات بينها خصائص متصلة بالدين الإسلامي، ومستمدة من الأدلة الشرعية معبراً عنها بكلمة أو مصطلح أو عبارة" (الشملي، 2004، ص33). وتؤكد الرملي (2011) بأن تنمية المفهوم الفقهي تمثل قدرة الطالب على معرفة المفهوم، وفهمه، وتوظيفه في مواقف جديدة، وإدراك الجوانب المتعلقة به، والأمثلة المنتمية وغير المنتمية له، ومسمياته وأوجه الشبه والاختلاف بينه وبين مفاهيم أخرى مشابهة له. وأنه ينبغي التأكد من استيعاب الطلبة للمفهوم فإذا كان الفهم سليماً أفضى إلى سلوك إسلامي قويم، يتفق مع قواعد الإسلام ومقاصده العامة، وإن كان الفهم مغلوفاً أو ملوثاً أدى ذلك إلى ظهور سلوكيات مرضية منحرفة، ومفاهيم شاذة تنتسب إلى الإسلام وهي ليست منه في شيء.

* وزارة التربية والتعليم، الأردن.

** قسم المناهج والتدريس، كلية العلوم التربوية، جامعة الطفيلة التقنية،

© حقوق الطبع محفوظة لجامعة اليرموك، إربد، الأردن.

والسعادة وتجنبه الوقوع في الفشل". وتشكل الدافعية الذاتية حالة تدفع الطالب نحو الانتباه للموقف التعليمي، والإقبال عليه بنشاط موجه، والاستمرار في هذا النشاط حتى يتحقق التعلم" من خلال التحدي، وحب الاستطلاع، والاستقلالية، والرضا الذاتي، والطموح (توق وقطامي وعدس، 2003).

ويؤكد دودين وجروان (2012) إلى أن الدافعية الذاتية للتعلم تُعد هدفاً تربوياً ينشدها أي نظام تربوي، وتؤدي إلى استثارة الطالب، وتوجيهه نحو اهتمامات معينة، تجعله يقبل على ممارسة نشاطات معرفية ووجدانية وحركية.

وبما أن الطرق التقليدية في التدريس لم تُعد تلائم الحياة المعاصرة، فلا بد من إعادة النظر في الأساليب التدريسية المطبقة في تدريس الفقه الإسلامي تحديداً، والاهتمام بنماذج التدريس وطرائقه التي تكسب الطلبة العادات العقلية السليمة، وتزيد من فعاليتهم و رغبتهم وخبراتهم السابقة.

ويشير الخليلي (1996) إلى أن فلسفة النظرية البنائية تؤكد على ثلاثة أعمدة، وهي أن المعنى يُبنى ذاتياً من قبل الجهاز المعرفي للطلاب نفسه، فيكون تعلمه أفضل، ويتسم بالديمومة، والتطور المستمر. وأن تشكيل المعاني عند الطالب عملية نفسية نشطة تتطلب جهداً عقلياً، أما عمودها الثالث فينص على أن البنى المعرفية المتكونة لدى الطالب تقاوم التغيير بشكل كبير، إذ يتمسك الطالب بما لديه من المعرفة مع أنها قد تكون خاطئة، ويتشبث بهذه المعرفة كثيراً؛ لأنها تقدم له تفسيرات تبدو مقنعة له فيما يتصل بمعطيات الخبرة، ويستدعي ذلك من المعلم الاهتمام باختيار العديد من التجارب والمناشط التي تؤكد صحة معطيات الخبرة، وتبين الخطأ في الفهم إن كان ذلك موجوداً عند الطالب.

ويؤكد السلامة (2007) أنه نتج عن المنظور البنائي نماذج وإستراتيجيات تدريسية كثيرة، ومن أمثلة هذه النماذج: نماذج دورات التعلم، وحل المشكلات، والخرائط المفاهيمية، والاستقصاء، ونموذج مارزانو لأبعاد التعلم، ونموذج "بايبي".

ونموذج "بايبي" (Modele-5E's)، من أبرز نماذج التدريس التي تستند إلى النظرية البنائية، وهو نموذج تدريسي لتصميم وتنظيم وتدرّس المفاهيم، وهو أحد النماذج التي تنظر إلى الطالب على أنه نشط وليس متلقياً سلبياً للمعلومات، فهو يقوم باستكشاف الموقف التعليمي، وجمع المعلومات، وبالتالي يكون المعلم هنا مرشد وموجه للتعلم وليس ملقناً للمعلومات (مهنى، 2004).

ونموذج بايبي هو نموذج تدريسي، محوره الطالب، يُساعده على الانخراط بعملية تعلم المفاهيم والتعميمات، انطلاقاً من خبراته السابقة للمفهوم أو الموضوع، ويتكون من خمس مراحل، هي: مرحلة التشويق وجذب الانتباه أو الانشغال، والاستكشاف، والتفسير، والتوسع، والتقويم (Bybee et al., 1989) :

- مرحلة التشويق وجذب الانتباه أو الانشغال (Engagement Stage): وفيها يقوم المعلم بتحديد المعلومات السابقة

ويتطلب تعلم المفاهيم الفقهية المجردة فترات زمنية طويلة، ينتقل فيها الطالب تدريجياً مع المفهوم المراد تعلمه من حالة الغموض إلى حالة الوضوح، فكل مفهوم ينطوي على عدد من الخصائص والصفات الخاصة به، حيث ينبغي النظر إليها عند تدريس المفاهيم الفقهية، كما ينبغي الأخذ بالفروق الفردية للطلبة، ومستوى قدرات الطلبة ودافعتهم لتعلم تلك المفاهيم (الخطيب وأبو تايه وكريشان والصيحين، 2010).

ولعل تشكيل العقلية الفقهية لدى الطالب يتفق مع السلوك العقل الذكي الذي تم الاتفاق على تسميته "عادات العقل" التي تمثل نمطا سلوكياً ذكياً، يكون نتيجة استجابة لمشكلة ما أو تساؤل يحتاج لتفكير وتأمل (Perkins, 2001) وقد أشار كوستا (Costa, 2001) إلى أن أساليب التربية الحديثة في النظرية البنائية تدعو إلى أن تكون عادات العقل هدفاً رئيساً في جميع مراحل التعليم بداية من التعليم الابتدائي، وهذا يعني بالضرورة أن إهمال استخدام عادات العقل المنتجة يسبب الكثير من القصور في نتائج العملية التعليمية؛ فعادات العقل ليست مجرد امتلاك المعلومات فحسب، بل هي معرفة كيفية العمل عليها واستخدامها أيضاً، فهي نمط من السلوكيات الذكية تقود الطالب إلى إنتاج المعرفة ونقدها، وليس استذكارها أو إعادة إنتاجها على نمط سابق.

وتعرف عادات العقل بأنها نزعة الفرد إلى التصرف بطريقة ذكية عند مواجهة مشكلة ما، عندما تكون الإجابة أو الحل غير متوفر في أبنيته المعرفية، إذ قد تكون المشكلة على هيئة موقف محير، أو لغز، أو موقف غامض، وتشير عادات العقل ضمناً إلى توظيف السلوك الذكي عندما لا يعرف الفرد الإجابة أو الحل المناسب" (Costa & Kallick, 2005). ومن هذه العادات: المثابرة، والإصغاء بتفهم، والتفكير بمرونة، والدقة، وإثارة التساؤلات، وتطبيق المعارف السابقة على مواقف جديدة..إلخ.

ويرى الأحمدى (2008) أن الغرض من تعلم هذه العادات مساعدة المعلمين على إكسابها للطلبة والعمل على توجيه هذه العادات التي تمثل تعلماً واسعاً مستمراً طوال الحياة، وملائماً للكبار والصغار؛ لأنها تؤكد فاعلية الطلبة داخل الموقف التعليمي من خلال المشاركة في الأنشطة، والتعاون في التفكير، والمثابرة على الوصول إلى حلول للأنشطة، وتنفيذها، ويسهم في اكتساب المفاهيم واستيعابها وتنمية المهارات.

وفي ظل ضعف الإقبال على التعلم، والرغبة فيه، وتزايد حالات الخوف من الفشل، تأتي أهمية الدافعية الذاتية لتعلم التربية الإسلامية، التي تزيد من جهد الطالب وطاقته، كما تزيد من امتلاكه لعادات العقل كالمبادرة والمثابرة، وتزيد من قدرته على معالجة المعلومات، وتوجه سلوكه نحو أهداف معينة، وبالتالي تحسين الأداء (بقيعي، 2004).

ويرى قطامي (2004، ص133) أن الدافعية الذاتية للتعلم "هي حالة داخلية تحت الطالب على السعي بأي وسيلة ليمتلك الأدوات والمواد التي تعمل على إيجاد بيئة تحقق له التكيف

اكتساب المفاهيم الفقهية وتنمية عادات العقل والدافعية الذاتية لتعلم التربية الإسلامية.

وبالرجوع للأدب التربوي من مصادره المتنوعة، فقد وجد الباحثان أن هناك دراسات تناولت نموذج "بايبي" وتطبيقاته في مباحث متعددة، فقد أجرى الشملي (2004) دراسة هدفت إلى معرفة أثر التدريس وفق نموذج دورة التعلم والخرائط المفاهيمية في اكتساب طلبة المرحلة الأساسية العليا للمفاهيم الفقهية، وجرت هذه الدراسة في مديرية عمان الثالثة، واتبعت الدراسة أسلوب المنهج التجريبي. تكونت عينة الدراسة من (454) طالباً وطالبة موزعين على (18) شعبة (9 ذكور و9 إناث). أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) في اكتساب طلبة المرحلة الأساسية العليا (ثامن-تاسع-عاشر) للمفاهيم الفقهية تعزى إلى الطريقة المستخدمة في التدريس لصالح المجموعة التجريبية، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اكتساب طلبة المرحلة الأساسية العليا (ثامن-تاسع-عاشر) للمفاهيم الفقهية تعزى إلى التفاعل بين طريقة التدريس والجنس لكل صف على حدة.

كما هدفت دراسة الجراد والشملي (2007) تعرف أثر التدريس وفق دورة التعلم والخرائط المفاهيمية في اكتساب طلاب الصف التاسع الأساسي للمفاهيم الفقهية في مدارس مديرية تربية عمان الثالثة، واتبعت الدراسة أسلوب المنهج التجريبي. تكونت عينة الدراسة من (74) طالباً موزعين على (3) شعب. أظهرت نتائج الدراسة أن هنالك فروقاً ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) في اكتساب طلاب الصف التاسع الأساسي للمفاهيم الفقهية تعزى إلى الطريقة المستخدمة في التدريس، حيث وجدت فروق بين الطريقة الاعتيادية وطريقة دورة التعلم والخرائط المفاهيمية ولصالح دورة التعلم والخرائط المفاهيمية، كما لم تظهر النتائج وجود فروق بين طريقة دورة التعلم والخرائط المفاهيمية في اكتساب الطلبة للمفاهيم الفقهية.

وأجرى عبد السميع (2007) دراسة هدفت إلى تقصي أثر استخدام نموذج "بايبي" البنائي في تدريس البلاغة على تعديل التصورات البديلة عن المفاهيم البلاغية وتنمية الاتجاهات نحو البلاغة لدى طالبات الصف الأول الثانوي في مدينة أبا في المملكة العربية السعودية، تكونت عينة الدراسة من (60) طالبة وزعت على مجموعتين التجريبية والضابطة، واتبعت الدراسة أسلوب المنهج التجريبي. وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) لصالح المجموعة التجريبية المستخدمة لنموذج "بايبي" البنائي، حيث تم تنمية اتجاهات الطالبات نحو البلاغة وفق النموذج.

كما أجرت المحيسن (2007) دراسة هدفت إلى استقصاء أثر استخدام نموذج روجر "بايبي" التعليمي في تحصيل المفاهيم العلمية وتنمية مهارات التفكير الناقد لدى طالبات الصف الأول المتوسط في مدارس القريات في المملكة العربية السعودية، واتبعت

للطلبة، وتشويقهم وشد انتباههم، وإثارة دافعتهم لاشتراكهم في التفكير في الموضوع المثار في الدرس.

- مرحلة الاستكشاف (Exploration Satge): وفيها يتفاعل مع الدرس بإثارة تساؤلات مفتوحة، من خلال قيام الطلبة بالأنشطة الفردية أو الجماعية، والبحث عن إجابات للتساؤلات التي تطرأ على أذهانهم وبذلك يكتشفون المفاهيم أو المبادئ التي تكون غير معروفة لديهم.

- مرحلة التفسير (Explanation Stage): وفيها يتم تصويب أنماط الفهم الخطأ لدى الطلبة، وذلك من خلال مناقشات جماعية، حيث يؤدي ذلك إلى تعديل التصورات الخاطئة، والمفاهيم البديلة التي قد تكون لدى الطلبة.

- مرحلة التوسع (Elaboration Stage): وفيها يتم التوصل إلى تفصيلات كثيرة حول الموضوع المثار، من خلال إشراك كل طالب في التفكير المرن، مما يؤدي إلى تطبيق الطلبة لما تعلموه في مواقف جديدة، أو تزويدهم بخبرات إضافية.

- مرحلة التقييم (Evaluation Stage): وفيها يتم إصدار أحكام حول ما توصل إليه الطلبة من حلول وأفكار، على أن يكون تقويماً بنائياً مستمراً، ويتم بوساطة وسائل مختلفة ومقننة مثل: الاختبارات، وقوائم الملاحظة، والمقابلات.

ويشير آل عواض (2013) إلى أثر نموذج "بايبي" في تعلم المفاهيم، فالمفاهيم تشكل الأساس لفهم العلم وتطوره، باعتبارها نوعاً من التعميمات التي تلخص الصفات المشتركة بين العديد من الحقائق المنفردة؛ لذا فإن تعلم المفاهيم يعدّ محوراً رئيساً في المباحث التعليمية كافة؛ لأن أي موضوع يبدأ بتوضيح المفاهيم الأساسية التي تمكن الطلبة من فهم الموضوع، وتنمية العقل وقدرته. لذا ووفقاً للمنظور البنائي فإن نموذج "بايبي" يساعد الطلبة على بناء مفاهيمهم ومعارفهم، وربطها بالمفاهيم والمعرفة السابقة وفق خمس مراحل متتالية، يتم من خلالها تنمية القدرة على استرجاع المعلومات، وربط المعرفة الجديدة بالمعرفة السابقة، وتنمية مهارات التفكير العليا، ومهارات حل المشكلات.

وانطلاقاً من الأسس التربوية التي تؤكد أن نجاح التعليم يرتبط إلى حد كبير بنجاح الطريقة؛ لأن الطريقة السديدة تستطيع أن تعالج كثيراً من أوجه القصور في المناهج، وضعف مستوى تحصيل الطلبة، تتضح الحاجة الملحة إلى استخدام إستراتيجيات ونماذج جديدة في مجال تدريس التربية الإسلامية؛ للتغلب على القصور الواضح في الطرق الاعتيادية المستخدمة في تدريسها، مع مراعاة أن تكون تلك الإستراتيجيات والنماذج من تلك التي تثير الدافعية لدى الطلبة، وتنمي قدراتهم على التفكير، ومن أبرزها نموذج "بايبي" (الخالودة، 2007).

مما سبق، يرى الباحثان أن مبحث التربية الإسلامية يتطلب استخدام إستراتيجيات تدريس حديثة تؤدي إلى اكتساب المفاهيم الدينية بصورة سليمة، وتنمية، وإثارة الدافعية لدى الطلبة، من هنا جاءت هذه الدراسة للكشف عن أثر نموذج "بايبي" البنائي في

وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسطي درجات طلبة مجموعة البحث في كل من التطبيقين القبلي والبعدي لصالح التطبيق البعدي لعادات العقل الآتية: التفكير في التفكير، المثابرة، تحري الدقة، جمع البيانات باستخدام الحواس، التفكير التبادلي، تطبيق المعارف السابقة في مواقف جديدة، التساؤل وطرح المشكلات، التحكم في الاندفاع، تحمل مسؤولية المخاطرة، كما أظهرت النتائج أن حجم تأثير نموذج "بايبي" البنائي كبير على تنمية عادات العقل جميعها، وكان له التأثير الأكبر على تطبيق المعارف السابقة في مواقف جديدة.

وأجرى مصطفى (2015) دراسة هدفت إلى استقصاء أثر التدريس وفق نموذج "بايبي" للتعلّم البنائي في تحصيل طلاب المرحلة الثانوية في الأردن لاكتساب مفاهيم التربية الإسلامية، واتبعت الدراسة أسلوب المنهج التجريبي. تكونت عينة الدراسة من (72) طالبة من المدارس الثانوية الحكومية للإناث في محافظة الزرقاء موزعة (34) طالبة تمّ تدريسهم وفق نموذج "بايبي" و(38) وفق الطريقة التقليدية وزعت على مجموعتين ضابطة وتجريبية. أظهرت نتائج الدراسة مجموعة من النتائج أهمها: إنّ لنموذج "بايبي" أثراً ذا دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية. كما أظهرت أنّ حجم تأثير نموذج "بايبي" البنائي المدعم بأنشطة إثرائية كان كبيراً على التحصيل الدراسي لطلبة، كما أظهرت أنّ حجم تأثير نموذج "بايبي" البنائي المدعم بأنشطة إثرائية كان كبيراً على اكتساب الطلبة لمفاهيم التربية الإسلامية.

وفي ضوء استعراض الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة والمتغيرات التي تناولتها، يمكن القول أنه تعددت أهداف الدراسات السابقة، حيث تناول بعضها فاعلية نموذج "بايبي" في تعديل التصورات البديلة للمفاهيم وتنمية مهارات التفكير الاستدلالي ببعديه الاستقرائي والاستنباطي وتنمية التفكير الناقد كدراسة (المحيسن، 2007؛ آل عواض، 2013) وتناولت أخرى كدراسة (عبد السميع، 2007) أثر نموذج "بايبي" في اكتساب القواعد اللغوية والمهارات الكتابية والمفاهيم البلاغية، وقد تناولت دراسة (الشملي، 2004) ودراسة الجراد والشملي (2007) أثر التدريس وفق نموذج دورة التعلّم والخراطم المفاهيمية في اكتساب المفاهيم الفقهية، وقد تناولت دراسة (العزب وأبو السعود ويس، 2014) أثر نموذج "بايبي" في تنمية عادات العقل.

أما الدراسة الحالية فتمتاز عن الدراسات السابقة كونها تناولت نموذج "بايبي" وأثره في متغيرات لم يتم تناولها في الدراسات السابقة وبطريقة شاملة، وهي اكتساب المفاهيم الفقهية، تنمية عادات العقل، تنمية الدافعية الذاتية لتعلم موضوعات الفقه في محبث التربية الإسلامية للصف الثامن الأساسي، كما تنوعت الأدوات المستخدمة في هذه الدراسة (اختبار للمفاهيم الفقهية، مقياس عادات العقل، مقياس للدافعية الذاتية للتعلّم). وقد استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في الإطار النظري واستقصاء الأدب السابق، وأدوات الدراسة، والإجراءات والمنهجية.

الدراسة أسلوب المنهج التجريبي. تكونت عينة الدراسة من (51) طالبة وزعت إلى مجموعتين تجريبية وضابطة. أظهرت النتائج وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) بين المتوسطين الحسابيين لعلامات طالبات مجموعتي الدراسة التجريبية والضابطة على اختبار تحصيل المفاهيم العلمية يعزى لطريقة التدريس. كما بينت النتائج وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة بين المتوسطين الحسابيين لعلامات طالبات مجموعتي الدراسة التجريبية والضابطة على اختبار مهارات التفكير الناقد يعزى لطريقة التدريس.

وأجرى آل عواض (2013) دراسة هدفت إلى معرفة فاعلية نموذج "بايبي" البنائي في تعديل التصورات البديلة عن بعض مفاهيم الثقافة الإسلامية لدى طلاب الصف الثاني الثانوي وتنمية مهارات التفكير الاستدلالي ببعديه الاستقرائي والاستنباطي، واتبعت الدراسة أسلوب المنهج التجريبي. تكونت عينة الدراسة من (95) طالبا من طلاب الصف الثاني الثانوي في محافظة رجال أمتع في المملكة العربية السعودية. أظهرت نتائج الدراسة وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار التصورات البديلة لمفاهيم مقرر الثقافة الإسلامية لصالح طلاب المجموعة التجريبية، بالإضافة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لمقياس مهارات التفكير الاستدلالي بأبعاده الاستقرائي والاستنباطي والكلّي لصالح طلاب المجموعة التجريبية.

كما أجرى الدقس (2014) دراسة هدفت إلى قياس أثر نموذج روجر "بايبي" في اكتساب قواعد اللغة العربية، والمهارات الكتابية في ضوء مفهوم الذات اللغوي لدى طلبة الصف السابع الأساسي في الأردن، واتبعت الدراسة أسلوب المنهج التجريبي. تكونت عينة الدراسة من (31) طالبة في المجموعة الضابطة و(31) طالبة في المجموعة التجريبية من طالبات الصف السابع الأساسي في مدرسة عين الباشا الأساسية للبنات. أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) في اكتساب قواعد اللغة العربية والمهارات الكتابية لدى طالبات الصف السابع الأساسي تعزى إلى طريقة التدريس، لصالح أفراد المجموعة التجريبية. كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اكتساب قواعد اللغة العربية والمهارات الكتابية لدى طالبات الصف السابع الأساسي تعزى إلى التفاعل بين طريقة التدريس ومفهوم الذات اللغوي، لصالح أفراد المجموعة التجريبية.

كما هدفت دراسة العزب وأبو سعود ويس (2014) إلى تعرف فاعلية التدريس بنموذج "بايبي" في تنمية عادات العقل لتدريس بعض الموضوعات العلمية المقترحة التي يمكن تضمينها بمقرر التربية البيئية في جامعة بها بمصر، وقد أجريت الدراسة على عينة تكونت من (20) طالباً من طلاب المعلمين بالشعب العلمية الفرقة الثالثة بكلية التربية، وقد استخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي،

مشكلة الدراسة وأسئلتها

يتسم تعليم التربية الإسلامية بسمات تختلف عن تعليم المباحث الدراسية الأخرى، حيث يعدّ تعليم هذا المبحث الحلقة الأهم في تشكيل الشخصية المسلمة، وصياغتها من جميع الجوانب العقلية والنفسية والجسمية والاجتماعية.

وبناءً على ما تقدم عن النظرية البنائية، التي تنظر إلى التعلم على أنه عملية فردية تتطلب تفاعل المعرفة السابقة مع الأفكار الحالية في سياق بيئة محيطة مناسبة تساعد الطالب على بناء معرفته بنفسه، وترى أن عملية اكتساب المعرفة تعد عملية نشطة ومستمرة تتم من خلال تعديل المنظومات أو التراكيب المعرفية للفرد ومن خلال ما لوحظ في تدريس التربية الإسلامية من ضعف لدى الطلبة في استيعاب الأحكام الفقهية والتعامل معها، وتعامل كثير من الطلبة مع مفاهيم التربية الإسلامية تعاملًا يتسم بالسطحية في غياب واضح للعمليات العقلية العليا، وبقاء المفاهيم الإسلامية التي تعززها مناهج التربية الإسلامية في إطار الحفظ والتسميع، والامتحانات دون أن تترك أثرًا ملموسًا على الطلبة. شعر الباحثان بأن هناك حاجة ماسة لإيجاد إستراتيجيات جديدة لمساعدة الطلبة على اكتساب المفاهيم الفقهية بطريقة فعالة وتنمية عادات العقل والدافعية للتعلم.

وبناءً على ما تقدم، فإنه لا بدّ من التعامل مع نماذج تدريسية جديدة تساعد الطلبة في مختلف المراحل الدراسية على تعلم المفاهيم بطريقة فعالة، وذلك بإعادة النظر في دورهم في العملية التعليمية، واعتبارهم مفكرين نشطين يقومون ببناء مفاهيمهم بجهودهم الذاتية، وعدم اقتصار دورهم على تذكر هذه المعلومات والمعارف المتراكمة، بل إعمال العقل في هذه المعرفة، كما يجب أن تؤدي إلى تنمية الدافعية الذاتية للتعلم.

وتكمن مشكلة الدراسة في وجود حاجة لتحسين الإستراتيجيات المستخدمة في تدريس المفاهيم الفقهية المتضمنة في مبحث التربية الإسلامية، والعمل على تنمية عادات العقل والدافعية الذاتية للتعلم، وذلك بالتوجه نحو الإستراتيجيات البنائية التي تؤكد الفهم، مثل إستراتيجية دورة التعلم التي تتجسد بنموذج "بايبي" وذلك من أجل مساعدة الطلبة في التغلب على الصعوبات التي يواجهونها في استيعاب المفاهيم بشكل عام. وعليه فإن الباحثين يسعيان في هذه الدراسة إلى قياس أثر نموذج "بايبي" البنائي في اكتساب المفاهيم الفقهية، وتنمية عادات العقل والدافعية الذاتية للتعلم في مبحث التربية الإسلامية لدى طالبات الصف الثامن الأساسي في مديرية تربية لواء الجامعة، وفي ضوء ما تقدم، فإن هذه الدراسة تحاول الإجابة عن الأسئلة الآتية:

السؤال الأول: ما أثر استخدام نموذج "بايبي" في اكتساب المفاهيم الفقهية في مبحث التربية الإسلامية لدى طالبات الصف الثامن الأساسي في مديرية تربية لواء الجامعة؟

السؤال الثاني: ما أثر استخدام نموذج "بايبي" في تنمية عادات العقل في مبحث التربية الإسلامية لدى طالبات الصف الثامن الأساسي في مديرية تربية لواء الجامعة؟

السؤال الثالث: ما أثر استخدام نموذج "بايبي" في تنمية الدافعية الذاتية للتعلم مبحث التربية الإسلامية لدى طالبات الصف الثامن الأساسي في مديرية تربية لواء الجامعة؟

أهمية الدراسة

تأتي أهمية هذه الدراسة من الناحية النظرية والتطبيقية من حيث إنها:

- توجه النظر إلى نموذج "بايبي"، باعتباره نموذجًا بنائيًا يقوم على ربط الخبرة السابقة للتعلم، بالخبرة اللاحقة، ويعمل على تنشيط المعلومات السابقة، واكتساب الطلبة للمعرفة الجديدة.

- تلفت أنظار القائمين على تأليف مقررات التربية الإسلامية، في المرحلة الأساسية إلى نموذج "بايبي" البنائي، وإمكانية الإفادة منه في تنمية المفاهيم الفقهية، وتنمية عادات العقل بجميع تصنيفاتها.

- تثري الممارسات التعليمية للمعلمين من خلال تقديم نماذج تدريسية جديدة في مجال تدريس التربية الإسلامية، وتنمية اتجاهاتهم الإيجابية نحو النظرية البنائية، وإمكانية الإفادة من ذلك من خلال تصنيفات الدافعية الذاتية للتعلم.

- تستكمل هذه الدراسة الجهود البحثية السابقة، وتفتح المجال أمام دراسات أخرى، تفيد في مراحل تعليمية مختلفة، وفي مباحث دراسية أخرى.

- تُعد هذه الدراسة - في حدود اطلاع الباحثين- من الدراسات والبحوث القليلة التي تناولت أثر نموذج "بايبي" وقياس أثره في اكتساب المفاهيم الفقهية وتنمية عادات العقل والدافعية الذاتية للتعلم.

مصطلحات الدراسة وتعريفاتها الإجرائية

استُخدمت مصطلحات هذه الدراسة وفق التعريفات الإجرائية الآتية:

نموذج "بايبي" (E's-Model): عرفه بايبي وزملائه (Bybee, et al, 2006, 81) بأنه "نموذج تعليمي يساعد على تزويد الطلاب بالسمات المختلفة لفهم العلوم وزيادة القدرة على الاستقصاء العلمي لدى الطلاب.

ويُعرف نموذج "بايبي" إجرائيًا في الدراسة الحالية بأنه: عبارة عن نموذج يتكون من خمس خطوات تدريسية تتبعها معلّمة التربية الإسلامية، تبدأ بالاشتراك مع الطالبات في اكتساب المفاهيم الفقهية من خلال ربطها بموضوعات دروس الوحدة المراد تدريسها، ثم الاستكشاف من قبل الطالبات يليها التفسير ثم التوسع، وتنتهي بالتقويم.

المفاهيم الفقهية: تشير إلى التصور العقلي لمجموعة من السمات والصفات التي تتصل بمجموعة من التراكيب والجمال، التي تناولتها وحدة الفقه الإسلامي في كتاب التربية الإسلامية للصف

الطريقة والإجراءات

منهج البحث

اعتمدت هذه الدراسة المنهج شبه التجريبي (Quasi Experimental Design) ويعتمد هذا المنهج على اختيار مجموعتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة، حيث تمّ تدريس المجموعة التجريبية باستخدام نموذج "بايبي" البنائي، بينما تمّ تدريس المجموعة الضابطة بالطريقة الاعتيادية.

أفراد الدراسة

تكون أفراد الدراسة من (77) طالبةً من طالبات الصفّ الثامن الأساسي في مدرسة أم طفيل الثانوية المختلطة، التابعة لمديرية التربية والتعليم للواء الجامعة، الملتحقات بالمدرسة في العام الدراسي 2016/2015م. وقد تمّ اختيار المدرسة قصدًا لقرابها من مكان سكن الباحثين، ولتعاون مديرة المدرسة ومعلمة التربية الإسلامية مع الباحثين في تسهيل إجراءات الدراسة. وجرى اختيار الشعبة (أ) عشوائياً مجموعة تجريبية وتكونت من (39) طالبة وجرى تدريسها باستخدام نموذج "بايبي"، والشعبة (ب) مجموعة ضابطة وتكونت من (38) طالبة جرى تدريسها بالطريقة الاعتيادية عشوائياً باستخدام القرعة.

أدوات الدراسة

تمثّلت أدوات الدراسة باختبار اكتساب المفاهيم الفقهية في مبحث التربية الإسلامية للصف الثامن ومقياس عادات العقل، ومقياس الدافعية الذاتية لتعلم التربية الإسلامية، وفيما يأتي عرض تفصيلي لكل أداة من أدوات الدراسة:

أولاً: اختبار اكتساب المفاهيم الفقهية

قام الباحثان بإعداد اختبار اكتساب المفاهيم الفقهية للوحدة الخامسة "الفقه الإسلامي" من كتاب التربية الإسلامية للصف الثامن الأساسي في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 2016/2015 م، وقد تمّ بناء الاختبار بعد القيام بتحليل الوحدة الخامسة "الفقه الإسلامي"، المراد تعليمها لأفراد الدراسة، وبناء على ذلك تمّ بناء جدول مواصفات يحدد أوزان المفاهيم الفقهية الواردة في كل درس من دروس وحدة الفقه الإسلامي لمبحث التربية الإسلامية للصف الثامن الأساسي، الفصل الدراسي الأول كما في الجدول (1).

الثامن الأساسي. ويقصد باكتساب المفهوم الفقهية: قدرة الطالبة على معرفة المفهوم الفقهية واستيعابه وتوظيفه في مواقف جديدة، وإدراك جميع الجوانب المتعلقة به، ويقاس بالدرجة التي تحصل عليها الطالبات في الاختبار التحصيلي المعد لهذا الغرض.

عادات العقل: هي نمط من السلوكيات الفكرية والممارسات التي تؤديها الطالبات بطريقة ذكية عند مواجهة مشكلة ما؛ وتعني ضمناً صنع أنماط فكرية سلوكية ينبغي استخدامها في وقت لا تكون المعرفة موجودة لدى الطالبة، وتقاس بالدرجة التي تحصل عليها الطالبة على مقياس عادات العقل الذي تمّ تطويره لأغراض هذه الدراسة.

الدافعية الذاتية للتعلم: وتشير إلى ميل الطالبة في الصفّ الثامن الأساسي واستعداداتها لبذل الجهد الذاتي في عملية التعلم وتحمل مسؤولية التعلم، والسعي من أجل تحقيق أهداف التعلم، والمثابرة عليه، والمحافظة على وقت التعلم والتخطيط المستقبلي للتعلم المستمر، وتقاس بالدرجة التي تحصل عليها الطالبة من خلال الإجابة على مقياس الدافعية الذاتية لتعلم التربية الإسلامية الذي تمّ تطويره لأغراض هذه الدراسة.

حدود الدراسة ومحدداتها

تمت الدراسة وفق الحدود والمحددات الآتية:

- الحد الموضوعي: اقتصرت الدراسة على عناصر معرفية محددة (نموذج "بايبي"، المفاهيم الفقهية، عادات العقل، الدافعية الذاتية لتعلم) في إطار تطبيقي على وحدة (الفقه الإسلامي) من كتاب التربية الإسلامية للصف الثامن الأساسي في الأردن.
- الحد البشري: اقتصرت الدراسة على عينة من طالبات الصفّ الثامن الأساسي في مدرسة أم طفيل الثانوية المختلطة.
- الحد المكاني: أجريت الدراسة في مدرسة أم طفيل الثانوية المختلطة، التابعة لمديرية تربية لواء الجامعة في محافظة العاصمة.
- الحد الزمني: أجريت الدراسة في الفصل الدراسي الأول، من العام الدراسي 2015-2016م.
- كما يتحدد تعميم نتائج الدراسة بالأدوات المستخدمة (مقياس عادات العقل، مقياس الدافعية الذاتية للتعلم) وخصائصها السيكومترية.

جدول (1): جدول مواصفات اختبار اكتساب المفاهيم الفقهية لمبحث التربية الإسلامية للصف الثامن الأساسي

عنوان الدرس	الأهمية النسبية	عدد الأهداف	تذكر	فهم	تطبيق	تحليل	المجموع
الخطبة	20%	5	2	2	1	-	5
الفصل	20%	6	2	2	2	-	6
الحج 1-2	40%	9	4	2	2	1	9
صلاة الاستخارة	20%	7	2	1	3	1	7
وصلاة الاستجابة							
المجموع	100%	27	10	7	8	2	23
			37%	26%	30%	7%	100%

صدق اختبار اكتساب المفاهيم الفقهية

والربيعي (2009)، ثم قام الباحثان بتحديد ست عشرة عادة عقلية، تم عرضها على أعضاء هيئة التدريس من المتخصصين في المناهج وأساليب التدريس في الجامعة الأردنية والجامعة الهاشمية، وجامعة اليرموك، وفي ضوء آرائهم جرى اختيار ثماني عادات عقلية، هي: المثابرة، والتحكم في التهور، والتفكير التبادلي، والتفكير بمرونة، والتساؤل وطرح المشكلات، وتطبيق المعارف السابقة على مواقف جديدة، والتصور والابتكار والتجديد، والاستجابة بدهشة ورهبة، وحسب رأي المحكمين هي عادات عقلية مناسبة للطلبة في الصف الثامن الأساسي.

وقد تكون المقياس بصورته النهائية من (40) فقرة، بواقع خمس فقرات لكل عادة عقلية، وقد بُني المقياس بحيث تتمكن الطالبة من تحديد درجة انطباق الفقرات المعبرة عن العادة العقلية المستخدمة في مواقف محددة عليها، وذلك على مقياس ليكرت (Likert) المكون من خمس درجات مرتبة تنازلياً على النحو الآتي: (موافقة بشدة = 5 درجات)، و(موافقة = 4 درجات)، و(محايدة = 3 درجات)، و (غير موافقة = درجتان)، و(غير موافقة بشدة = درجة واحدة) حيث تمّ عكس درجات الفقرات السالبة، كما في الفقرات: (3، 17، 24، 27، 30، 32، 37)، حيث تكون درجات الفقرات السالبة كما يأتي: (موافقة بشدة = درجة واحدة)، و(موافقة = درجتان)، و(محايدة = 3 درجات)، و (غير موافقة = 4 درجات)، و(غير موافقة بشدة = 5 درجات).

صدق مقياس عادات العقل

للتحقق من صدق مقياس عادات العقل تمّ عرضه في صورته الأولية المكونة من (43) فقرة على (13) محكماً من الخبراء والمتخصصين في المناهج وأساليب التدريس وعلم النفس، لإبداء الرأي حول مناسبة الفقرات لمقياس عادات العقل، وقد عدلت صياغة بعض الفقرات، فمثلاً تمّ تعديل الفقرة (27) "أجد أنه من الصعب الربط بين مشكلتين متشابهتين" لتصبح "أجد صعوبة في الربط بين مشكلتين متشابهتين في موقفين مختلفين"، كما تمّ حذف بعض الفقرات، فمثلاً تمّ حذف الفقرة "أفوق على الطالبات في تعديل مسار تفكيري"، وقد خرج المقياس في صورته النهائية مكوناً من (40) فقرة.

ثبات مقياس عادات العقل

للتحقق من ثبات مقياس عادات العقل تمّ حساب معامل ثبات الاتساق الداخلي لفقرات المقياس، وذلك بتطبيقه على عينة استطلاعية تكونت من (29) طالبة من طلبة الصف الثامن الأساسي في مدرسة أم كلثوم الأساسية للبنات التابعة لمديرية تربية لواء الجامعة، وحساب معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha Coefficient)، وقد بلغ معامل الثبات الكلي للمقياس (0,84). بينما تراوحت قيم معاملات الثبات لمجالات المقياس بين (0,82 - 0,87)، كما في الجدول (3).

للتحقق من صدق اختبار اكتساب المفاهيم الفقهية تمّ عرضه على لجنة مكونة من (11) محكماً من المتخصصين في المناهج، وفي أساليب تدريس التربية الإسلامية، وقد تمّ الاستئناس بملاحظاتهم من تعديل صياغة بعض الأسئلة، وحذف بعض الأسئلة، وقد خرج الاختبار بصورته النهائية مكوناً من (25) سؤالاً من نوع الاختيار من متعدد، يلي كل سؤال (4) بدائل واحدة منها فقط صحيحة، كما تمّ إعطاء كل سؤال علامة واحدة، وبهذا تكون الدرجة الكلية للاختبار (25) علامة.

ثبات الاختبار

للتحقق من ثبات الاختبار تمّ تطبيقه على عينة استطلاعية تكونت من (29) طالبة من طلبة الصف الثامن الأساسي في مدرسة أم كلثوم الأساسية للبنات التابعة لمديرية تربية لواء الجامعة، وتمّ حساب ثبات الاختبار باستخدام معادلة كودر ريتشاردسون (KR-20 Richardson and Kuder) (20)، التي تستخدم لقياس مدى الاتساق الداخلي للاختبارات التي عندما تصحح تعطى فيها درجة واحدة للإجابة الصحيحة، وصفر للإجابة الخاطئة (زيتون، 1999). وقد بلغ معامل الثبات باستخدام معادلة كودر ريتشاردسون (0,89)، وهو معامل ثبات مرتفع، ومناسب لأغراض الدراسة.

كما تمّ حساب معاملات الصعوبة والتمييز للأسئلة، فتراوحت معاملات الصعوبة ما بين (0,26 - 0,80)، وتراوحت معاملات التمييز بين (0,31-0,79)، والجدول (2) يبين معاملات الصعوبة والتمييز لكل سؤال من أسئلة الاختبار.

جدول (2): معاملات الصعوبة والتمييز لفقرات اختبار اكتساب المفاهيم الفقهية

رقم السؤال	معامل التمييز	معامل الصعوبة	رقم السؤال	معامل التمييز	معامل الصعوبة
1	0.51	0.31	14	0.41	0.65
2	0.45	0.52	15	0.41	0.67
3	0.56	0.45	16	0.34	0.72
4	0.65	0.43	17	0.43	0.55
5	0.36	0.26	18	0.33	0.80
6	0.54	0.44	19	0.79	0.29
7	0.34	0.73	20	0.51	0.30
8	0.36	0.71	21	0.53	0.51
9	0.52	0.43	22	0.36	0.53
10	0.42	0.42	23	0.37	0.62
11	0.63	0.36	24	0.34	0.54
12	0.31	0.44	25	0.56	0.48
13	0.44	0.51			

ثانياً: مقياس عادات العقل

قام الباحثان بتطوير مقياس عادات العقل مستفيدين من الأدب النظري المتعلق بعادات العقل مثل قطامي (2007) ونوفل (2010)، كما قام الباحثان بالرجوع لبعض الدراسات التي استخدمت مقياس لقياس عادات العقل كدراسة الجفري (2011)

جدول 3: معاملات الثبات باستخدام معامل ارتباط كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha) لمجالات المقياس

المجال	عدد الفقرات	معامل الثبات
المثابرة	5	0.85
التحكم في التهور	5	0.84
التفكير التبادلي	5	0.87
التفكير بمرونة	5	0.86
التساؤل وطرح المشكلات	5	0.84
تطبيق المعارف السابقة على مواقف جديدة	5	0.84
التصور والابتكار والتجديد	5	0.84
الاستجابة بدهشة ورهبة	5	0.82
الكلّي	40	0.84

وقد تمّ حساب معامل ارتباط الفقرات مع الأداة الكلية باستخدام معامل ارتباط كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha) وقد تراوح بين (0.71 - 0.92) وهو معامل ارتباط مناسب لأغراض هذه الدراسة.

تصحيح مقياس عادات العقل

لتصحيح مقياس عادات العقل، تمّ إعادة توزيع مراكز الفئات للمقياس من خمس فئات إلى ثلاث فئات؛ وذلك لتسهيل إصدار حكم على درجة استجابات الطالبات، وقد كانت الدرجات كما يأتي: (1,00 - 2,32) منخفضة. - (2,33 - 3,66) متوسطة. - (3,67 - 5,00) كبيرة.

ثالثاً: مقياس الدافعية الذاتية للتعلم

قام الباحثان بتطوير مقياس الدافعية الذاتية للتعلم التربوية الإسلامية مستفيدين من الأدب النظري المتعلق بالدافعية، مثل علاونة (2006)، وغباري (2008)، وبعض الدراسات التي استخدمت مقاييس لقياس الدافعية الذاتية للتعلم كدراسة كل من الزحيلي (2002) و العويهان (2007)، ثم قاما بتحديد خمسة مجالات للدافعية الذاتية للتعلم، هي: (التحدي، والفضول، والاستقلالية، ومستوى الرضا، والطموح)، وبناء فقرات تندرج تحت هذه المجالات وتقيسها. وقد تكون المقياس بصورته النهائية من (35) فقرة، توزعت على مجالات الدافعية الذاتية للتعلم كما يأتي: التحدي: 6 فقرات، الفضول: 7 فقرات، والاستقلالية: 6 فقرات، ومستوى الرضا: 8 فقرات، والطموح: 8 فقرات.

وقد بُني المقياس بحيث تتمكن طالبة الصف الثامن الأساسي من تحديد درجة انطباق الفقرة المعبرة عن مستوى الدافعية الذاتية لديها، وذلك على مقياس ليكرت (Likert) المكون من خمس درجات مرتبة تنازلياً على النحو الآتي: (موافقة بشدة = 5 درجات)، و(موافقة = 4 درجات)، و(محايدة = 3 درجات)، و(غير موافقة = درجتان)، و(غير موافقة بشدة = درجة واحدة) حيث تمّ عكس ترتيب الدرجات للفقرات السالبة كما في الفقرات: (4، 5، 6، 12، 13، 17، 24، 25، 26، 27).

صدق مقياس الدافعية الذاتية للتعلم

للتحقق من صدق مقياس الدافعية الذاتية للتعلم التربوية الإسلامية تمّ عرضه في صورته الأولية المكونة من (37) فقرة على (15) محكماً من الخبراء والمتخصصين في المناهج وأساليب التدريس، لإبداء الرأي حول مناسبة الفقرات لقياس الدافعية الذاتية للتعلم، وقد جرى تعديل صياغة بعض الفقرات، كما تمّ حذف بعض الفقرات، فخرج المقياس في صورته النهائية مكوناً من (35) فقرة.

ثبات مقياس الدافعية الذاتية للتعلم

للتحقق من ثبات مقياس الدافعية الذاتية للتعلم التربوية الإسلامية جرى حساب معامل ثبات الاتساق الداخلي لفقرات المقياس؛ وذلك بتطبيقه على عينة استطلاعية تكونت من (29) طالبة من طلبة الصف الثامن الأساسي في مدرسة أم كلثوم الأساسية للبنات التابعة لمديرية تربية لواء الجامعة، وحساب معامل كرونباخ ألفا ((Cronbach's Alpha Coefficient))، وقد بلغ معامل الثبات الكلي للمقياس (0.86). بينما تراوحت قيم معاملات الثبات لمجالات المقياس بين (0,83 - 0,90)، كما في الجدول (4).

جدول (4): معاملات الثبات باستخدام معامل كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha) لمجالات المقياس

المجال	عدد الفقرات	معامل الثبات
التحدي	6	0.90
الفضول	7	0.86
الاستقلالية	6	0.87
مستوى الرضا	8	0.84
الطموح	8	0.83
الكلّي	35	0.86

وقد تمّ حساب معامل ارتباط الفقرات مع الأداة الكلية باستخدام معامل ارتباط كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha) وقد تراوح بين (0.75 - 0.94) وهو معامل ارتباط مناسب لأغراض هذه الدراسة.

تصحيح مقياس الدافعية الذاتية للتعلم

لتصحيح مقياس الدافعية الذاتية للتعلم التربوية الإسلامية، تمّ إعادة توزيع مراكز الفئات للمقياس من خمس إلى ثلاث فئات؛ وذلك لتسهيل إصدار حكم على درجة استجابات الطالبات، وقد كانت الدرجات كما يأتي: (1,00 - 2,32) منخفضة. - (2,33 - 3,66) متوسطة. - (3,67 - 5,00) كبيرة.

دليل استخدام نموذج "بايبي" في تدريس التربية الإسلامية

أعد الباحثان دليلاً لاستخدام نموذج "بايبي" في تدريس التربية الإسلامية للصف الثامن الأساسي وفق الخطوات الآتية:

- الاطلاع على الأدب النظري المتعلق بنموذج "بايبي" (وتسمى دورة التعلم الخماسية (Es5) مثل زيتون وزيتون (2003)، وعبد الله (2010)، ودراسات استخدمت نموذج "بايبي" في

6. بعد الانتهاء من تدريس الوحدة طبق الباحثان أدوات الدراسة على طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة كتطبيق بعدي (الأحد، 2016/1/3).

متغيرات الدراسة: تضمنت الدراسة المتغيرات الآتية:

المتغير المستقل وهو: طريقة التدريس ولها مستويان: (استخدام نموذج "بايبي"، والطريقة الاعتيادية)
المتغيرات التابعة، وهي: اكتساب المفاهيم الفقهية - عادات العقل- الدافعية الذاتية لتعلم التربية الإسلامية.

تصميم الدراسة

يمكن التعبير عن تصميم الدراسة بما يأتي:

- EG: O1 O2 O3 X O1 O2 O3
- CG: O1 O2 O3 - O1 O2 O3
- EG: المجموعة التجريبية.
- CG: المجموعة الضابطة.
- X: المعالجة (نموذج "بايبي").
- -: التدريس الاعتيادي
- O1: اختبار المفاهيم الفقهية (قبلي، بعدي).
- O2: مقياس عادات العقل (قبلي، بعدي).
- O3: مقياس الدافعية الذاتية للتعلم (قبلي، بعدي).

المعالجة الإحصائية

للإجابة عن أسئلة الدراسة، قام الباحثان بالمعالجات الإحصائية الآتية:

1. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية (Standard Deviation&Means). لحساب المتوسطات الحسابية للمجموعة التجريبية والضابطة على اختبار اكتساب المفاهيم الفقهية، ومقياس عادات العقل، ومقياس الدافعية الذاتية.
2. تحليل التباين المصاحب (ANCOVA) للإجابة عن السؤال الأول والثاني.
3. تحليل التباين المصاحب متعدد المتغيرات (MANCOVA) للإجابة عن السؤال الثالث.
4. مربع إيتا (Eta Square(η²)) لقياس حجم أثر (Effect Size) استخدام نموذج "بايبي" البنائي في المتغيرات التابعة.

نتائج الدراسة ومناقشتها

يتناول هذا الجزء عرضاً للنتائج التي توصلت إليها الدراسة ومناقشتها حسب أسئلتها:

أولاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: "ما أثر استخدام نموذج "بايبي" في اكتساب المفاهيم الفقهية في مبحث التربية الإسلامية لدى طالبات الصف الثامن الأساسي في مديرية تربية لواء الجامعة؟"

تدريس التربية الإسلامية كدراسة كل من (مصطفى، 2015؛ آل عواض، 2013).

- تحليل الوحدة الخامسة "الفقه الإسلامي"، في مبحث التربية الإسلامية في الفصل الأول للصف الثامن الأساسي .

- بناء دروس الوحدة بما يتناسب مع نموذج "بايبي"، حيث تم إعادة صياغة أنشطة المادة التعليمية المعرفية والمهارية والوجدانية إلى مراحل محددة تجري فيها الطالب مهارات التفكير المتعلقة بمراحل نموذج بايبي.

صدق دليل استخدام نموذج "بايبي"

تم التحقق من صدق الدليل من خلال عرضه على (7) محكمين من الخبراء والمتخصصين في المناهج وطرق التدريس، وقد تم الأخذ بملاحظاتهم، وإجراء التعديلات اللازمة على بعض الإجراءات، وتعديل المقدمة التعريفية بالدليل، وقد خرج الدليل بصورته النهائية.

إجراءات الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن أسئلتها، قام الباحثان بالإجراءات الآتية:

1. الحصول على الموافقة الرسمية لإجراء الدراسة من مديرية التربية والتعليم للواء.
2. قام الباحثان بلقاء معلمة التربية الإسلامية في مدرسة أم طفيل الثانوية المختلطة التي تحمل درجة البكالوريوس في الشريعة الإسلامية وشهادة الدبلوم العام في التربية، ولديها خبرة طويلة في تدريس التربية الإسلامية، وتألّف مقررات التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية، وتم اطلاعها على هدف الدراسة، كما أجريت عدة لقاءات معها لتدريبها على استخدام نموذج "بايبي" البنائي في التدريس من خلال الدليل والنماذج المعدة لهذا الغرض.

3. تم تعيين شعبة (أ) من الصف الثامن الأساسي في مدرسة أم طفيل الثانوية المختلطة كمجموعة تجريبية والشعبة (ب) كمجموعة ضابطة عشوائياً باستخدام القرعة.

4. قام الباحثان ومعلمة التربية الإسلامية بتطبيق اختبار اكتساب المفاهيم الفقهية ومقياس عادات العقل ومقياس الدافعية الذاتية لتعلم التربية الإسلامية على طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة قبل البدء بالتجربة كتطبيق قبلي (الخميس، 2015/12/3).

5. تم تدريس الوحدة الخامسة "الفقه الإسلامي" من كتاب التربية الإسلامية للصف الثامن الأساسي الفصل الأول لطالبات المجموعة التجريبية باستخدام نموذج "بايبي"، بينما تم تدريس نفس الوحدة بالطريقة الاعتيادية لطالبات المجموعة الضابطة، وقد استمر التطبيق مدة أربعة أسابيع، قام الباحثان خلالها بمتابعة عمل معلمة التربية الإسلامية المشاركة في التجربة (الأحد، 2015/12/6 - الخميس، 2015/12/31).

أ- النتائج المتعلقة بتكافؤ مجموعتي الدراسة: للتأكد من تكافؤ مجموعتي الدراسة قبل تطبيق إجراءات الدراسة بالنسبة لاكتساب المفاهيم الفقهية، تم تطبيق اختبار اكتساب المفاهيم الفقهية القبلي في التربية الإسلامية على أفراد الدراسة، وتم إجراء تحليل التباين الأحادي على علامات الطالبات في الاختبار التحصيلي القبلي الذي تم إجراؤه قبل البدء بالمعالجة التجريبية، ولوحظ عدم وجود دلالة إحصائية تتعلق بالفروق بين متوسطات علامات طالبات مجموعتي الدراسة. وتعني هذه النتيجة الأولية تكافؤ مجموعتي الدراسة

ب- النتائج المتعلقة بنتائج مجموعتي الدراسة بعد المعالجة التجريبية: تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات طالبات الصف الثامن الأساسي القبلي والبعدي في المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على اختبار اكتساب المفاهيم الفقهية في مبحث التربية الإسلامية، كما في الجدول (5).

جدول (5): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الطالبات القبلي والبعدي في المجموعتين على اختبار اكتساب المفاهيم الفقهية في مبحث التربية الإسلامية

المجموعة	العدد	القياس القبلي		القياس البعدي	
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
المجموعة التجريبية	39	9.92	3.81	18.38	5.07
المجموعة الضابطة	38	10.39	3.45	16.16	4.49
المجموع	77	10.16	3.62	17.29	4.89

يلاحظ من الجدول (5) ارتفاع المتوسط الحسابي لدرجات طالبات الصف الثامن الأساسي في المجموعة الضابطة على اختبار اكتساب المفاهيم الفقهية القبلي عن المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية، حيث بلغ المتوسط الحسابي للطالبات في المجموعة الضابطة (10.39) بانحراف معياري (3.45)، بينما بلغ المتوسط الحسابي للطالبات في المجموعة التجريبية (9.92) بانحراف معياري (3.81). كما يلاحظ ارتفاع المتوسط الحسابي لدرجات طالبات الصف الثامن الأساسي في المجموعة التجريبية على اختبار اكتساب المفاهيم الفقهية البعدي عن المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة، حيث بلغ المتوسط الحسابي للطالبات في المجموعة التجريبية (18.38) بانحراف معياري (5.07)، بينما بلغ المتوسط

الحسابي للطالبات في المجموعة الضابطة (16.16) بانحراف معياري (4.49). وللكشف عن دلالة هذه الفروق الظاهرية بين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية بين التطبيق القبلي والبعدي، فقد تم إجراء تحليل التباين المصاحب (ANCOVA) لدرجات طالبات الصف الثامن الأساسي في المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة البعدي على اختبار اكتساب المفاهيم الفقهية، مع الأخذ بالاعتبار نتائج الاختبار القبلي، ومن الجدير بالذكر أن هذا التحليل الإحصائي يعمل على إزالة الفروق الناجمة عن أثر الاختبار القبلي بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة، والجدول (6) يظهر ذلك.

جدول (6): نتائج تحليل التباين المصاحب (ANCOVA) بين المتوسطات الحسابية البعدي للطالبات الصف الثامن الأساسي في المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على اختبار اكتساب المفاهيم الفقهية

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	(ف) المحسوبة	مستوى الدلالة	مربع إيتا
الاختبار القبلي	45.558	1	45.558	2.011	0.160	
طريقة التدريس	103.836	1	103.836	4.583	0.036	0.058
الخطأ	1676.725	74	22.658			
الكلّي	1817.714	76				

يتضح من الجدول (6) وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha=0.05$) بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في اكتساب المفاهيم الفقهية، إذ بلغت قيمة (ف) المحسوبة (4.583) بمستوى دلالة ($\alpha=0.036$)، وهي قيمة دالة إحصائية؛ مما يعني وجود أثر دال إحصائياً لاستخدام نموذج "بايبي" في اكتساب المفاهيم الفقهية لدى طالبات الصف الثامن الأساسي، وقد فسر مربع إيتا ما نسبته (5.8%) من حجم الأثر في المتغير التابع، وهو اكتساب المفاهيم الفقهية لدى طالبات الصف الثامن الأساسي، وهو حجم أثر متوسط.

وتعزى هذه النتيجة إلى أن نموذج "بايبي" يعمل على شد انتباه الطالبات بشكل خاص في مرحلة التشويق، كما يؤكد على الدور النشط للطالبات في التعلم، وتوظيف المهارات العقلية العليا واستكشاف المعارف، والتعرف إلى المحتوى المعرفي في مرحلة الاستكشاف. أما مرحلة إعطاء التفسيرات وتقديم الحلول فهي مرحلة فكرية تتطلب فحص المفاهيم والحقائق والنتائج وربط أجزاء المعرفة، وفي مرحلة التوسع تربط الطالبة المحتوى المعرفي بالحياة، وأخيراً فالطالبة في نموذج "بايبي" مكلفة بالمرور في مرحلة التقويم التي تتطلب مراجعة لكل المفاهيم والمعارف والمهارات المكتسبة لحل أسئلة التقويم.

ثانياً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: " ما أثر استخدام نموذج "بايبي" في تنمية عادات العقل في مبحث التربية الإسلامية لدى طالبات الصف الثامن الأساسي في مديرية تربية لواء الجامعة؟"

أ- النتائج المتعلقة بتكافؤ مجموعتي الدراسة: للتأكد من تكافؤ مجموعتي الدراسة قبل تطبيق إجراءات الدراسة بالنسبة لتنمية عادات العقل، وتم إجراء تحليل التباين الأحادي على علامات الطالبات في مقياس عادات العقل القبلي في التربية الإسلامية الذي تم إجراؤه قبل البدء بالمعالجة التجريبية، ولوحظ عدم وجود دلالة إحصائية تتعلق بالفروق بين متوسطات علامات طالبات مجموعتي الدراسة، وتعني هذه النتيجة الأولية تكافؤ مجموعتي الدراسة (إحصائياً) في متوسطات علاماتها في مقياس تنمية عادات العقل القبلي.

ب- النتائج المتعلقة بنتائج مجموعتي الدراسة بعد المعالجة التجريبية: تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات طالبات الصف الثامن الأساسي القبلي والبعدي في المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على مقياس عادات العقل كما في الجدول (7).

كما قد تُعزى هذه النتيجة إلى أن نموذج "بايبي" أفرد مرحلة كاملة من مراحل إثارة الدافعية، وشدَّ انتباه الطالبات، مما يؤكد حدوث التعلم الفعال، وتحسين اكتساب المفاهيم الفقهية لدى الطالبات، بالإضافة إلى اهتمام هذا النموذج بإيجابية المتعلم، مراعيًا قدرة طلبة الصف الثامن على التفكير المجرد، ورسم صور ذهنية مجردة لمفاهيم الفقه الإسلامي، فالتفاعل بين الطالبة والمادة الدراسية من شأنه أن يعمل على إيجاد جو تعليمي يساعد في اكتساب المفاهيم الفقهية الواردة في المادة التعليمية. إضافة إلى أن نموذج "بايبي" يمنح الطالبة الفرصة للتوصل بنفسها إلى تنظيم المعرفة، وربط المفاهيم والحقائق بعلاقات وصولاً لتفسير الظواهر والتوسع في توظيفها، مما يعطي للطالبة فرصة كبيرة لبناء صور ذهنية للمفاهيم الواردة في المحتوى التعليمي.

بالإضافة إلى أن الاستراتيجيات البنائية المستخدمة في هذه الدراسة التي مارسها الطالبات للمرة الأولى، والتي قدمت المفاهيم الفقهية بأبواب جديدة وتطبيقات معاصرة، كل ذلك عمل على تنمية المفاهيم الفقهية. لذلك جاءت النتائج تشير إلى تفوق نموذج بايبي على الطريقة التقليدية في تنمية المفاهيم الفقهية.

وتتشابه نتائج هذا السؤال مع نتائج دراسة كل من (مصطفى، 2015؛ آل عواض، 2013؛ الجار والشملي، 2007؛ الشملي، 2004) التي كشفت أن نموذج "بايبي" يعمل على تحسين اكتساب المفاهيم في التربية الإسلامية.

جدول (7): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الطالبات القبلي والبعدي في المجموعتين على مقياس عادات العقل

المجموعة	العدد	القياس القبلي		القياس البعدي	
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
المجموعة التجريبية	39	142.64	13.39	165.15	7.89
المجموعة الضابطة	38	142.92	6.47	151.82	14.57
المجموع	77	142.78	10.49	158.57	13.40

التجريبية (165.15) بانحراف معياري (7.89)، بينما بلغ المتوسط الحسابي للطالبات في المجموعة الضابطة (151.82) بانحراف معياري (14.57). وللكشف عن دلالة هذه الفروق الظاهرية بين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدى طالبات الصف الثامن الأساسي على مقياس عادات العقل في التطبيق القبلي والبعدي، أُجري تحليل التباين المصاحب (ANCOVA) لدرجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة البعدي على مقياس عادات العقل، مع الأخذ بالاعتبار نتائج الاختبار القبلي، والجدول (8) يُظهر ذلك.

يلاحظ من الجدول (7) ارتفاع المتوسط الحسابي لدرجات طالبات الصف الثامن الأساسي في المجموعة الضابطة على المقياس القبلي لعادات العقل عن المتوسطات الحسابية للمجموعة التجريبية، حيث بلغ المتوسط الحسابي للطالبات في المجموعة الضابطة (142.92) بانحراف معياري (6.47)، بينما بلغ المتوسط الحسابي للطالبات في المجموعة التجريبية (142.64) بانحراف معياري (13.39). كما يلاحظ من الجدول (9) ارتفاع المتوسط الحسابي لدرجات طالبات الصف الثامن الأساسي في المجموعة التجريبية على المقياس البعدي لعادات العقل عن المتوسطات الحسابية للمجموعة الضابطة، حيث بلغ المتوسط الحسابي للطالبات في المجموعة

جدول (8): نتائج تحليل التباين المصاحب (ANCOVA) بين المتوسطات البعدي لدى طالبات الصف الثامن الأساسي في المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على مقياس عادات العقل

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	(ف) المحسوبة	مستوى الدلالة	مربع إيتا
الاختبار القبلي	81.063	1	81.063	0.592	0.444	
طريقة التدريس	3409.315	1	3409.315	24.891	0.000	0.252
الخطأ	10135.725	74	136.969			
الكلّي	13640.857	76				

هذا النموذج من مرحلة إلى مرحلة، مستجيبة عقلياً لكل مرحلة وما تتطلبها من عمليات عقلية خاصة بها.

وتتفق نتيجة هذا السؤال جزئياً مع دراسات كل من (العزب وأبو سعود ويس، 2014) التي بينت أثر التدريس باستخدام نموذج أبعاد التعلّم في تنمية عادات العقل.

ثالثاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: " ما أثر استخدام نموذج "بايبي" في تنمية الدافعية الذاتية لتعلّم مبحث التربية الإسلامية لدى طالبات الصفّ الثامن الأساسي في مديرية تربية لواء الجامعة؟"

أ- النتائج المتعلقة بتكافؤ مجموعتي الدراسة: للتأكد من تكافؤ مجموعتي الدراسة قبل تطبيق إجراءات الدراسة بالنسبة لتنمية الدافعية الذاتية لتعلّم مبحث التربية الإسلامية، تم إجراء تحليل التباين الأحادي على علامات الطالبات في مقياس تنمية الدافعية الذاتية لتعلّم مبحث التربية الإسلامية، الذي تم إجراؤه قبل البدء بالمعالجة التجريبية، ولوحظ عدم وجود دلالة إحصائية تتعلق بالفروق بين متوسطات علامات طالبات مجموعتي الدراسة. وتعني هذه النتيجة الأولية تكافؤ مجموعتي الدراسة (إحصائياً) في متوسطات علاماتها في مقياس تنمية الدافعية الذاتية لتعلّم مبحث التربية الإسلامية القبلي.

ب- النتائج المتعلقة بنتائج مجموعتي الدراسة بعد المعالجة التجريبية: تمّ حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات طالبات الصفّ الثامن الأساسي القبلي والبعدي في المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على مقياس الدافعية الذاتية لتعلّم التربية الإسلامية، كما في الجدول (9).

يتضح من الجدول (8) وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.005$) لدى طالبات الصفّ الثامن الأساسي في المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في عادات العقل، إذ بلغت قيمة (ف) المحسوبة (24.891) بمستوى دلالة ($\alpha=0.000$)، وهي قيمة دالة إحصائياً، مما يعني وجود أثر لاستخدام نموذج "بايبي" في تنمية عادات العقل لدى طالبات الصفّ الثامن الأساسي، وقد فسرت قيمة مربع إيتا ما نسبته (25.2%) من حجم الأثر في المتغير التابع وهو تنمية عادات العقل لدى طالبات الصفّ الثامن الأساسي وهو حجم أثر كبير.

وتُعزى هذه النتيجة إلى ما يتمتع به نموذج "بايبي" من مزايا، فهو نموذج تدريسي يتطلب من الطالبة القيام بعمليات معرفية نشطة تتطلب جهداً عقلياً، وتوظيف عادات عقلية كالمثابرة والتساؤل، وتوظيف معارف سابقة وربطها بمعارف جديدة للوصول إلى الحل. كما أن تحفيز الطالبة من خلال مرحلة التشويق تستثير لديها عادة التساؤل وطرح الأسئلة، واستكشاف المعارف لديها وتنظيمها وصولاً لتفسير النتائج والتوسع في توظيف المعرفة المكتسبة وتقويمها.

وقد تُعزى هذه النتيجة إلى أن نموذج "بايبي" يتطلب في مرحلة التوسع توظيف عادات عقلية كتطبيق المعارف والاستفادة من المعارف السابقة، والتساؤل، وابتكار علاقات بين المفاهيم والمعارف المكتسبة وبين أفكار مشابهة لتوسيع استخدام المعارف المكتسبة، ونقلها وتوظيفها في خبرات حياتية جديدة. أما مرحلة إعطاء التفسيرات وتقديم الحلول فهي مرحلة فكرية تتطلب فحص الحقائق والنتائج وتوظيف عادات عقلية كالتساؤل وطرح المشكلات، والتحكم في التهور قبل الوصول للنتائج. كما أن نموذج "بايبي" يتطلب من الطالبات توظيف عادة الاستجابة بمرونة، إذ تنتقل الطالبة خلال

جدول (9): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الطالبات القبلي والبعدي على مقياس الدافعية الذاتية للتعلّم

القياس البعدي	القياس القبلي		العدد	مقياس الدافعية الذاتية لتعلّم التربية الإسلامية
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
الانحراف المعياري	150.26	11.32	39	المجموعة التجريبية
	135.26	5.19	38	المجموعة الضابطة
	142.86	8.79	77	المجموع

الحسابي للمجموعة الضابطة على مقياس الدافعية الذاتية للتعلّم البعدي، حيث بلغ المتوسط الحسابي على المقياس البعدي لطالبات المجموعة التجريبية (150.26) بانحراف معياري (5.84)، بينما بلغ المتوسط الحسابي لطالبات المجموعة الضابطة (135.26) بانحراف معياري (8.47). ولمعرفة ما إذا كانت هذه الفروق الظاهرية بين المتوسطات الحسابية لدرجات طالبات الصفّ الثامن الأساسي في المجموعتين التجريبية والضابطة هي فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha = 0.05$) تمّ استخدام تحليل التباين المصاحب متعدد المتغيرات (MANCOVA). ويظهر الجدول (10) نتائج هذا التحليل.

يلاحظ من الجدول (9) ارتفاع المتوسط الحسابي لدرجات طالبات الصفّ الثامن الأساسي على مقياس الدافعية الذاتية لتعلّم التربية الإسلامية القبلي في المجموعة التجريبية عن المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة، حيث بلغ المتوسط الحسابي للطالبات في المجموعة التجريبية (126.56) بانحراف معياري (11.32)، بينما بلغ المتوسط الحسابي للطالبات في المجموعة الضابطة (125.92) بانحراف معياري (5.19).

كما يلاحظ من الجدول (9) ارتفاع المتوسط الحسابي لدرجات طالبات الصفّ الثامن الأساسي في المجموعة التجريبية على مقياس الدافعية الذاتية لتعلّم التربية الإسلامية البعدي عن المتوسط

جدول (10): نتائج تحليل التباين المصاحب متعدد المتغيرات (MANCOVA) بين متوسطي درجات طالبات الصف الثامن الأساسي في المجموعتين التجريبية والضابطة البعدي على مقياس الدافعية الذاتية للتعلم

مصدر التباين	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	(ف) المحسوبة	مستوى الدلالة	مربع إيتا
التحدي	التحدي	121.668	1	121.668	11.310	0.001	
الفضول	الفضول	359.405	1	359.405	32.542	0.000	
الاستقلالية	الاستقلالية	142.022	1	142.022	14.469	0.000	
مستوى الرضا	مستوى الرضا	461.727	1	461.727	38.016	0.000	
الطموح	الطموح	181.810	1	181.810	6.887	0.011	
الدافعية الذاتية	الدافعية الذاتية	5910.092	1	5910.092	107.256	0.000	
التحدي	التحدي	262.878	1	262.878	24.437	0.000	0.259
الفضول	الفضول	123.344	1	123.344	11.168	0.001	0.138
الاستقلالية	الاستقلالية	213.488	1	213.488	21.751	0.000	0.237
مستوى الرضا	مستوى الرضا	84.943	1	84.943	6.994	0.010	0.091
الطموح	الطموح	191.737	1	191.737	7.263	0.009	0.094
الدافعية الذاتية	الدافعية الذاتية	4224.241	1	4224.241	76.661	0.000	0.523
التحدي	التحدي	753.019	70	10.757			
الفضول	الفضول	773.107	70	11044			
الاستقلالية	الاستقلالية	687.071	70	9.815			
مستوى الرضا	مستوى الرضا	850.183	70	12.145			
الطموح	الطموح	184.886	70	26.398			
الدافعية الذاتية	الدافعية الذاتية	3857.180	70	55.103			
التحدي	التحدي	1068.701	76				
الفضول	الفضول	956.883	76				
الاستقلالية	الاستقلالية	954.312	76				
مستوى الرضا	مستوى الرضا	1021.169	76				
الطموح	الطموح	2108.312	76				
الدافعية الذاتية	الدافعية الذاتية	8279.429	76				

تدرك الطالبة فيه أهمية تعلم الفقه الإسلامي في الحياة، فالطالبة محفزة في هذا النموذج للتعلم؛ وذلك لإدراكها أهمية ما تتعلمه في كل مرحلة من مراحل النموذج في إنجاز المراحل اللاحقة منه. كما أن النموذج عزز استقلالية الطالبات، وزاد من اعتمادهن على أنفسهن، فقد عزز نموذج "بايبي" إيجابية الطالبة في البحث واستكشاف المعارف والتوسع في ربطها، وجعل من الطالبة محوراً للتعلم، وأعطاهما القدرة على تقييم تقدمها في التعلم، وقد ظهر ذلك بشكل جلي من خلال انهماك الطالبات في البحث في الكتاب عن المعارف في مرحلة الاكتشاف، وتساولهن فيما بينهن لتوسيع نطاق معارفهن وحل مشكلات حياتية.

كما أن اشتراك الطالبات في أسلوب التعلم التعاوني الذي تتبناه الاستراتيجيات البنائية بمناقشة ما يتعلمه، ودعم بعضهن بعضاً، والعمل على تحقيق أهدافهن المشتركة وما وجدته من متعة وبهجة أثناء تنفيذ الأنشطة، كل ذلك عمل على تنمية الدافعية الذاتية نحو مبحث التربية الإسلامية.

تشير النتائج في الجدول (10) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha = 0.05)$ في أداء طالبات الصف الثامن الأساسي على مقياس الدافعية الذاتية للتعلم التربوية الإسلامية البعدي تبعاً لمتغير الطريقة (التدريس باستخدام نموذج "بايبي")، استناداً إلى قيمة (ف) المحسوبة التي بلغت (76.661) بمستوى دلالة $(\alpha = 0.000)$ ، وهي قيمة دالة إحصائياً، مما يعني وجود أثر لاستخدام نموذج "بايبي" في تحسين مستوى الدافعية الذاتية للتعلم التربوية الإسلامية لدى طالبات الصف الثامن الأساسي في مدرسة أم طفيل الثانوية المختلطة، وقد فسرت ما نسبته (52.3%) من التباين المُفسر (المتنبأ به) في المتغير التابع وهو الدافعية الذاتية للتعلم لدى طالبات الصف الثامن الأساسي.

وتعزى هذه النتيجة إلى أن نموذج "بايبي" يعتمد في أولى مراحلها على تحفيز الطالبات في مرحلة التشويق وشد الانتباه وإثارة دافعيتهن للتعلم، فقد يبدأ الدرس بقصة، وتنتهي القصة بتساؤل يثير لدى الطالبة الكثير من الأسئلة، وقد يبدأ بموقف

الجلاد، ماجد. (2011). *تدريس التربية الإسلامية: الأسس النظرية والأساليب العملية*، ط3، عمان: دار المسيرة للنشر والطباعة والتوزيع.

الجلاد، ماجد و الشملتي، عمر. (2007). أثر دورة التعلم والخرائط المفاهيمية في اكتساب طلاب الصف التاسع الأساسي للمفاهيم الفقهية، *مجلة جامعة الشارقة*، 4 (1)، 199 - 231.

حافظ، وحيد (2008). فعالية برنامج قائم على نموذج التعلم البنائي الخماسي في تنمية مهارات الكتابة الهجائية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية، *دراسات في المناهج وطرق التدريس*، الجمعية المصرية للمناهج وطرائق التدريس، جامعة عين شمس، مصر.

الخطيب، عمر وأبو تايه، خالد وكريشان، أسامة والصبيح، عيد. (2010). أثر استخدام خريطة الشكل (V) في تحصيل المفاهيم الفقهية وتكوين بنية مفاهيمية متكاملة لدى طلبة جامعة الحسين بن طلال، *مجلة العلوم الانسانية*، 7 (45)، 1-32.

الخليلي، خليل. (1996). مضامين الفلسفة البنائية في تدريس العلوم. *مجلة التربية*، قطر، (116)، 255-271.

الحوالدة، سالم. (2007). أثر إستراتيجيتين تدريسييتين قائمتين على المنحى البنائي في تحصيل طلاب الصف الأول الثانوي العلمي في مادة الأحياء واتجاهاتهم نحوها، *مجلة المنارة*، الأردن، 13(3)، 355-403.

الحوالدة، ناصر وعيد، يحيى. (2010). *تعليم التربية الإسلامية: التجديد والتطوير في التخطيط والتدريس والتقويم*. عمان: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.

القدس، نزار. (2014). أثر نموذج "بايبي" في اكتساب قواعد اللغة العربية والمهارات الكتابية في ضوء مفهوم الذات اللغوي لدى طلبة الصف السابع الأساسي، أطروحة دكتوراة غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

الربيعي، محمد. (2009). دور مناهج القراءة في تنمية عادات العقل كأنماط للسلوك الذكي " دراسة تقويمية في ضوء الواقع والمأمول، *مجلة الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس*، القاهرة، 6(2)، 124-187.

الرملي، إسلام. (2011). أثر توظيف المدخل المنظومي في تنمية المفاهيم الفقهية والاتجاه نحوها لدى طالبات الصف الحادي عشر في محافظة غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج الدراسات التي كشفت إمكانية زيادة دافعية واتجاهات الطلبة من خلال النماذج التدريسية أو الإستراتيجيات التي تحفز الطلبة للتعلم كدراسة (عبد السميع، 2007).

وبناء على نتائج الدراسة، يقدم الباحثان بعض التوصيات والمقترحات لعل أبرزها:

- استخدام معلمي التربية الإسلامية لنموذج "بايبي" البنائي في دروسهم؛ لما لذلك من أثر في اكتساب المفاهيم الفقهية وتنمية العادات العقلية والدافعية الذاتية للتعلم.
- اهتمام المشرفين التربويين بنموذج "بايبي"، وإعطاء دورات تدريبية لمعلمي التربية الإسلامية لتوظيفه في تعلم التربية الإسلامية وتعليمها.
- تضمين مناهج ومقررات التربية الإسلامية نموذج "بايبي" من خلال بناء أنشطة تقوم على توظيف مراحل هذا النموذج لوصول الطالب ذاتياً للمعرفة وتوظيفها.
- إجراء دراسات حول أثر استخدام نموذج "بايبي" على تنمية مهارات التفكير العقلية العليا وحل المشكلات.

المراجع

الأحمدي، مريم. (2008). *معوقات تنمية مهارات القراءة الناقدة من وجهة نظر معلمات اللغة العربية والمشرفات التربويات في المملكة العربية السعودية*، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة تبوك، تبوك، المملكة العربية السعودية.

آل عواض، يحيى. (2013). *فاعلية نموذج "بايبي" في تعديل التصورات البديلة عن بعض مفاهيم مقرر الثقافة الإسلامية وتنمية مهارات التفكير الاستدلالي لدى طلاب المرحلة الثانوية*، أطروحة دكتوراة غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.

أبو عزاد، صالح. (2003). *مقدمة في التربية الإسلامية*، الرياض: الدار الصولتية للنشر والتوزيع.

بقيعي، نافذ. (2004). أثر برنامج تدريبي للمهارات فوق المعرفية في التحصيل والدافعية للتعلم، أطروحة دكتوراة غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

توق، محي الدين وقطامي، يوسف وعديس، عبد الرحمن. (2003). *أسس علم النفس التربوي*. ط3، عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

الجفري، سماح بنت حسين صالح. (2011). أثر استخدام غرابن صور ورسوم الأفكار الابداعية لتدريس مقرر العلوم في تنمية التحصيل وبعض عادات العقل لدى طالبات الصف الأول المتوسط بمدينة مكة المكرمة، أطروحة دكتوراة غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.

- المحيسن، لطيفة. (2007). أثر استخدام نموذج روجر "بايبي" التعليمي ذي الخمس مراحل في تحصيل المفاهيم العلمية وتنمية مهارات التفكير الناقد لدى طالبات الصف الأول متوسط في مدارس محافظة القريات بالمملكة العربية السعودية. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
- مصطفى، أماني. (2015). أثر التدريس وفق نموذج "بايبي" للتعليم البنائي في تحصيل طلاب المرحلة الثانوية في الأردن لاكتساب مفاهيم التربية الإسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الهاشمية، الزرقاء، الأردن.
- نوفل، محمد. (2010). تطبيقات عملية في تنمية التفكير باستخدام عادات العقل، ط2، عمان: دار المسيرة.
- Abraham, M., & Renner, J.(1986).The sequence of learning cycle activities in high school. *Journal of Research in Science Teaching*, 32(2).121-143.
- Bybee, R.(2004). *Evolution in Perspective*. Arlington, VA: NSTA Press.
- Bybee, R., Buchwald, C., & Crissman, S.(1989). *Science and Technology Education for the Elementary Years: Frameworks for Curriculum and Instruction*. Andover, MA: The National Center for Improving Science Education.
- Costa, A. & Kallick, B.(2005). *What are Habits of Mind?* Retrieved in 30/8/2015 from http://www.grrec.ky.gov/Thoughtful_files/Cadre2/Habits_of_Mind1.pdf.
- Costa, A & Kallick, B.(2000). *Developing Minds: A Resource Book for Teaching Thinking*, 3rd ed, Alexandria, VA:Association for Supervision and Curriculum Development.
- Costa, A.(2001). *Cognitive Coaching: A Foundation for Renaissance Schools*, Norwood, MA: Christopher Gordon Pubs.
- Gang,S.(1995).Removing preconceptions with learning cycle. *The Physics Teacher*, 33(4). 346-354.
- Karplus, R. (1977). Science teaching and the development of Reasoning .*Journal of Research in Science Teaching*, 14(2).167-175.
- Perkins, D. (2001). Educating for insight. *Journal of Educational Leadership*, 49(2). 4-8.
- الزحيلي، غسان.(2002). *الدافعية المعرفية وعلاقتها بدافعية التعلم.دراسة ميدانية على طلبة جامعة دمشق. أطروحة دكتوراة غير منشورة جامعة دمشق، سوريا.*
- زيتون، حسن وزيتون، كمال. (2003). *التعليم والتدريس من منظور البنائية، القاهرة: عالم الكتب.*
- السلامات، محمد خير. (2007). *أثر استخدام إستراتيجية مبنية على نموذج مارزانو لأبعاد التعلم لطلبة المرحلة الأساسية العليا في تحصيلهم للمفاهيم الفيزيائية وتنمية مهارات التفكير الناقد واتجاهاتهم نحو مادة الفيزياء، أطروحة دكتوراة غير منشورة، جامعة عمان العربية، عمان، الأردن.*
- الشملي، عمر. (2004). *أثر التدريس وفق نموذج دورة التعلم والخرائط المفاهيمية في اكتساب طلبة المرحلة الأساسية العليا للمفاهيم الفقهية، اطروحة دكتوراة غير منشورة، جامعة عمان العربية، عمان، الأردن.*
- عبد السميع، صلاح. (2007). *أثر استخدام نموذج "بايبي" البنائي في تدريس البلاغة على تعديل التصورات البديلة عند المفاهيم البلاغية وتنمية الاتجاهات نحو البلاغة لدى طالبات الصف الأول الثانوي، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، 3 (133)، 175-127.*
- عبدالله، زكريا وحسن، عبد الحسين. (2010). *البنائية وعلاقتها بعملية التعليم والتعلم، إدارة الإشراف التربوي، وزارة التربية والتعليم، مملكة البحرين.*
- العزب، إيمان وأبو سعود، محمد ويس، عطيات. (2014). *فاعلية استخدام نموذج "بايبي" البنائي في تنمية بعض عادات العقل لدى طلاب الشعب العلمية بكلية التربية، مجلة كلية التربية ببها، 1(97)، 418-391.*
- علاونة، شفيق. (2006). *الدافعية. ط2، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.*
- العويهان، إبراهيم. (2007). *فاعلية برنامج تدريبي لتنمية الدافعية في التحصيل الدراسي لدى طلبة المرحلة المتوسطة في دولة الكويت، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عمان العربية، عمان، الأردن.*
- غباري، ثائر. (2008). *الدافعية: النظرية والتطبيق، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.*
- قطامي، نايفة. (2004). *مهارات التدريس الفعال، عمان: دار الفكر للطباعة والنشر.*
- كوستا، آرثر وكاليك، بينا. (2003). *استكشاف عادات العقل، ترجمة مدارس الظهران الأهلية، الرياض: دار الكتاب التربوي للنشر والتوزيع.*